السنة الأولى – العدد الأول – الخميس ٢٨-٣-٢٠١٣

المقال

حرٌ فيما تكتب..
حرٌ فيما تقرأ

Almakal newspaper

أسبوعية - سياسية - تصدر من دمشق صباح كل خميس ١٢ صفحة - ٢٥ ليرة

سوريا مصاص دماء الصحفيين ص٤

الدكتور خالد مصطفى للمقال : معاذ الخطيب لايمثل إلا نفسه!

علاء رجب يكتب عن : ديمغرافية الفكر

لحظات مع الجمهورية السورية المنشودة غداً ص٩

رئيس جهاز المخابرات الألمانية: الأسد سيسقط في النهاية ص٥

كيف تنتصر الثورة السورية ؟ ص٨

مدننا ومدن الغربة ص١٠

الإئتلاف يستلم مقعد سوريا في الجامعة العربية ص٢

هكذا تعلمنا الثورة الكتابة

رئيس التحرير

تدور الأحداث في فلك واحد، اسمه الوطن، وفي ربوعه نثر أبناؤه قصائد تغنت بجماله وبينت درجة عشقهم له، إلى أن أصبحنا في وقت، تحن الروح فيه قبل الجسد لمعانقة هذا الوطن الذي بددت عطاءه آلة القتل والجريمة إرضاءً لذات لا تشبع من الجلوس على كرسي الوراثة النجس.. من هنا طالت حناجرنا لتقول له كفى...!!؟؟

بعد مرور سنتين من عمر ثورتنا المجيدة، حدثت كوارث ومجازر لا يريدها الصديق لصديقه، ولا العدو لعدوه، وكان واجباً علينا كصحفيين أن نقول كلمتنا، والحمد لله جاء الوقت المناسب الذي نتكاتف فيه معاً لصياغة نداء يصف حال المواطن السوري وهو يكافح ضد مصير مجهول، لنسلط الضوء على المهجرين الذين يلتحفون العراء في غربتهم القسرية في خيمهم المعتمة ليالي الشتاء الطويلة والباردة.

إننا كصحفيين سوريين ندرك حجم المسؤولية الملقاة على عواتقنا، ونرجو من الله أن يوفقنا في مهمتنا، كي نكون أهلاً للشعار الذي حملناه على أكتافنا "حر فيما تقرأ... حر فيما تكتب" في خضم الثورة ضد طاغية لم يعرف يوماً قدراً لا للقراء ولا الكتابة، ولا لمن يمتهنهما.

جمعنا حب الكلمة المقروءة من مناطق عدة من قسيفساء الوطن، وتوحدنا بألواننا تحت مظلة واحدة، وهي سوريا الغد الحرة، لنعلن لهذا النظام المجرم أن هناك أقلاماً توثق يومياته الآيلة إلى السقوط القريب بإذن الله، غير متناسين دور الإعلام المرئي في فضح ممارساته، ورغم ذلك يبقى القلم سيد الموقف في كل مكان وزمان.

صدر العدد" صفر" من جريدة المقال بإمكانات بسيطة، وبجهود جبارة قام بها صاحب فكرة جريدة المقال، الزميل علاء الدين، وعلى رأسها تأمين مطبعة تم استرادادها"من قبل أبطال الثورة"من إحدى دوائر"النظام" في دمشق بعد تنظيفها من القوات المجرمة، لنحصل على أولى ثمرات عملنا، وهي جريدة من ١٢ صفحة، طبعت ٥٠٠ نسخة منها ووزعت في دمشق، على أن تكون الخطوة التالية نشرها في رقعة جغرافية أكبر فأكبر.

تناولنا في العدد صفر أهم الأخبار المتعلقة بالساحة الثورية، ورصد الانتهاكات المرتكبة بحق أخوتنا الحالمين بالحرية وهم تحت وطأة القصف، بالإضافة إلى مساحة الرأي التي خطتها أقلام زملائنا، وكان للقلم حريته في تناول الواقع بنظرة ساخرة عبر الرسومات الكاريكاتورية، وصور من عمق المعاناة السورية، لتكون خير دليل على الواقع المر الذي تعيشه الأمهات الثكالى والأطفال اليتامى المعذبين بنار النظام المجرم.

وأسعدنا جداً كسب رضا زملائنا الصحفيين، وتلقي مبادراتهم للانضمام إلينا في عملنا في التصدي لقضايا الوطن ومعالجتها، كذلك نرحب بتواصل مع قرائنا عبر البريد الالكتروني almakalinfo@gmail.com ونتلقى منهم مشاركاتهم التي ستغنينا أكثر، وتكون وسيلة اتصال معهم، آملين أن تتكلل الخطوة القادمة برفد الجريدة بمزيد من الصفحات وتوزيعها لتطال كل الأراضي السورية.

نظـــــــام الأســـــد يتهم منـــــ

الإئتـــــلاف يستلم مقعـــــد سوريـــــ

تسلم الائتلاف الوطني مقعد سوريا في الجامعة العربية بالقمة العربية لوزراء الخارجية العرب الرابع والعشرين في الدوحة تاريخ ٢٦ آذار الجاري، برئاسة "معاذ الخطيب"، ورئيس الحكومة المؤقتة "غسان هيتو"، لتشغل بذلك القوى الممثلة للثورة المقعد الذي بقي خالياً ومغيباً عن القمم العربية مدة عام ونيف. و قد تصدرت الثورة السورية أولويات المباحثات بين المؤتمرين. حيث أكدوا خلال المؤتمر على ضرورة تأمين المساعدات الإنسانية، والعمل على وقف نزيف الدماء في الداخل السوري، كما أشار أمير قطر أثناء الاجتماع، على أن الكارثة في سوريا بلغت الزبا، وأن انتقال السلطة هو الثمن الوحيد الذي ربما يرضى به الشعب السوري.

المقعد يعيد الشرعية للشعب السوري

اعتبر "معاذ الخطيب" في كلمته خلال القمة العربية التي ترأسها في الدوحة، أن منح المقعد للإئتلاف الوطني السوري هو مبادرة شجاعة، وأن هذا المقعد هو جزء من إعادة الشرعية التي حرم منها الشعب السوري طويلاً، وأكد خلال كلمته أن الثورة السورية بدأت سلمية، بيد أن النظام هو من رد عليها بالسلاح والقتل. كما تطرق لمعاناة الشعب السوري الذي بات ربعه مشرداً، في حين دخل الكثير من أبناءه السجون وهو يدفع ثمن حريته قرابة ١٠٠ ألف شهيد، إضافة لتدمير بنيته التحتية على يدّي نظام متوحش قاتل وأرعن.

واشار "الخطيب" إلى أن الشعب السوري يذبح تحت أنظار العالم على مدى عامان، وبقصف بكافة الأسلحة الثقيلة والصواريخ البالستية، ولازالت بعض الحكومات تحك رأسها وتفكر ماذا تفعل!!، كما اعتبر أن اختلاف وجهات النظر الإقليمية والدولية ساهمت في تعقيد المسألة السورية، وأن الثورة السورية صنيعة نفسها والشعب السوري هو من سيقرر طريقه في النهاية!!.

الشعب السوري يدفع ثمن حريته

رغم ابتعاد الكلمة التي ألقاها "الخطيب" عن العمق السياسي والدبلوماسي في قمة الدوحة وعدم الخوض في غمارها كثيراً، إلا أنها كانت إنسانية وكافية لأن تصل إلى أعماق الشعب السوري، وهو يلامس مشاعرهم وأحاسيسهم، خاصة وأنه قبل يومين من القمة قام بتقديم استقالته من رئاسة الائتلاف وينتظر قرار جامع من الإئتلاف حول بقاءه أم رحيله. حيث قال: إن أكثر السوريين يزهد في المؤتمرات الدولية ولا يرى منها بصيص أمل، مبرراً أن السورين لا يحتاجون لسنوات حتى يقرروا حق الدفاع عن أنفسهم، وهم الذين يدفعون ثمن الحرية من دماءهم، معيداً كل تلك المعاناة إلى اختلاف وجهات النظر الدولية، الذي زاد من تعقيد وضع الأزمة السورية.

نظام الأسد وراء كل تفرقة في سوريا

تطرق "الخطيب" لبعض النقاط التي يحملها النظام إلى العالم كشماعة للتشويش على الثورة السورية، ومنها حجج حماية الأقليات، فقد أشار خلالها "الخطيب" إلى أن الشعب السوري متماسك، وأن النظام هو من يعمل على زرع الفتنة، و أن لبنان خير دليل على التفرقة التي كان سببها نظام الأسد، إضافة لحرمان الأخوة الكرد من حقوقهم ، وأنه حتى منع العلويين الكثير من حقوقهم.

ومن ثم تطرق لموضوع الأسلحة الكيماوية قائلاً: (إن تدمير الأسلحة في سوريا لا يمكن قبوله إلا في مؤتمر وطني جامع يشمل كل السوريين)، أما النقطة الثالثة التي ركز عليها "الخطيب"، تساءل فيها عن سبب وجود الآلاف من الروس والإيرانيين الذين يعملون على دعم نظام الأسد!!، مؤكداً أن ما يجري في سوريا هو صراع بين الظلم والعدل فلما تتدخل تلك الدول لناصرة نظام ضد شعبه؟؟

وفي نفس السياق أكد "الخطيب" أن القوى الممثلة للثورة تعمل على تجنيب البلاد الدمار، وأن النظام هو من يرفض حل الأزمة السورية، قائلاً: "قمت بتقديم مبادرة وذلك بإطلاق سراح المعتقلين.. لكن النظام رفض"؟؟، وتحدث "الخطيب" في القمة عن الفرع ١٥ حيث حدثت فيه قصص ذبح وقتل كثيرة، مضيفاً وجود أطفال في تلك السجون لا يزيد أعمارهم عن السنة.

المطالبة بمضادات الباتريوت

وتطرق "الخطيب" إلى موضوع التسليح للثورة حيث أشار في كلمته: أنه طلب خلال لقاءه مع وزير خارجية الولايات المتحدة "جون كيري" مد نطاق مظلة صواريخ "الباتريوت" لتشمل الشمال السوري وذلك بهدف الحفاظ على أرواح المدنين وإعادة المهجرين ، وأوضح أن "كيري" وعد بدراسة الموضوع. وفي نهاية كلمته أكد الخطيب على ثقة الائتلاف برئيس الحكومة "غسان هيتو" وبرنامجه، كما شكر كل الدول التي قدمت المساعدات للشعب السوري، وطالب من تلك الدول مساعدة السوريين في دولهم. كما فاجئ المؤتمرين عندما طالب دول القمة العربية اعتماد قرار يتضمن حسب الظروف، بإطلاق سراح المعتقلين في كل الوطن العربي!!!.

الصالح: على الدول العربيـــــة الالتزام بتعهداتها

وفي مؤتمر صحفي أعقب القمة، طالب رئيس المكتب الإعلامي في الائتلاف الوطني السوري "خالد الصالح"، أن يكون الاعتراف بالائتلاف قانوني من ناحية التمثيل الديبلوماسي، مذكّراً بتعهدات الدول التي اطلقتها في مؤتمر الكويت لتقديم المساعدات للمناطق المحررة، كما طالب باستعادة الأموال السورية المجمدة ومنحها للحكومة المؤقتة، مؤكدا أن الحكومة المؤقتة ستكون حكومة كفاءات، وطلب أيضا من الجامعة العربية دعم هيئة الأركان العامة للجيش الحر وتقديم السلاح له.

الخطيب : إن أكثر السوريين يزهد في المؤتمرات الدولية ولا يرى منها بصيص أمل، مبرراً أن السورين لا يحتاجون لسنوات حتى يقرروا حق الدفاع عن أنفسهم

ـــح المـقعـــد بـــ "السـطو"

ـــــا في الجامعة العربية

"العربي" يحمل "الأسد" مسؤولية إفشال مبادرات الجامعة للحل:

أما الأمين العام لجامعة الدول العربية " نبيل العربي" فقد أكد في كلمته خلال القمة، اعتراف الجامعة العربية بالائتلاف الوطني كممثل شرعي ووحيد للشعب السوري، في حين حمّل نظام "بشارالأسد" مسؤولية إفشال كل المبادرات السياسية التي أطلقتها الجامعة على مدار سنتين من أجل حل الأزمة السورية، كما حمل مجلس الأمن مسؤولية استمرار النزيف السوري، وأكد عجزه عن اتخاذ قرار ملزم لوقف اطلاق النار.

أمير قطر أول المرحبين بمقعد الائتلاف

شدد أمير قطر الشيخ "حمد آل ثاني" إثر تسليم مقعد سوريا للائتلاف بالحرص على وحدة سوريا أرضاً وشعباً، معتبرا أن التاريخ سيشهد لمن وقف مع الشعب السوري في محنته. لافتا الى أن الكارثة في سوريا بلغت حدا لم يعد يقبل الشعب السوري معه بأقل من انتقال السلطة، في حين جدد التزام قطر باستمرار تأمين المساعدة الإنسانية للشعب السوري، مطالباً بعقد مؤتمر دولي للأمم المتحدة، من أجل إعادة اعمار سوريا بعد انتقال السلطة، قائلا: (نحن مع الحل السياسي الذي يحقن الدماء في سوريا، شريطة أن لا يعيد عقارب الساعة إلى الوراء!!).

النظام يتهم منح المقعد بالسطو.. والعراق طالبت بنقل البرلمان العربي

وفي أول ردة فعل من قبل نظام الأسد على منح مقعد سوريا للائتلاف شبه إعلامه العملية: ب"سطو" المعارضة على مقعد سوريا في الجامعة العربية، واعتبرته "جريمة قانونية وسياسية وأخلاقية": من حيث استبدال الأصيل بالمسخ المنحرف على حد قول إعلامه.

وكان قد افتتح القمة نائب رئيس الجمهورية العراقية "خضير الخزاعي"، الذي سلم رئاسة القمة الى دولة قطر، حيث ألقى الأمير حمد بن خليفة آل ثاني كلمة. حيث دعا نائب رئيس الجمهورية العراقية "خضير الخزاعي" إلى تشكيل مجلس أمن عربي لحل خلافات العرب، كما اقترح نقل مقر البرلمان العربي من دمشق الى بغداد.

استطاعت القمة بمنح مقعد سوريا للمعارضة، من ان تثبت شرعية الصورة السورية ليس على المدار السياسي وحده بل أن تعيد للهالة الشعبية رونقها وحجمها، وعلها تكون جرعة تمنح السوريين دفعة نحو الأمل في الخلاص من الطاغية، ورسم معالم سوريا الجديدة.

«سردار مُلا درويش»

"هيتو": اعتراض الجيش الحر على انتخابي أمر مبالغ فيه..

أفاد رئيس الحكومة المؤقتة "غسان هيتو" في لقاء أجراه مع الجزيرة أمس، أن حكومته ستقتصر على تشكيل الوزارات الضرورية، وأن ما تناقلته وسائل الإعلام عن معارضة الجيش الحر لاستلامه رئاسة الحكومة، هو أمر مبالغ فيه، وأكد "هيتو" تواصله مع الكتائب من أجل انضمامها إلى هيئة أركان الجيش الحر، وبين في نهاية لقائه أن الجيش الحر يحتاج إلى دعم مادي وعسكري، وهذا ما ستسعى الحكومة المؤقتة من أجل تنفيذه.

دعا "روبرت مود"رئيس بعثة المراقبين الدوليين في سوريا اليوم، إلى بحث فرض حظر جوي على نظام الأسد، ويأتي ذلك بعد ساعات من رفض الدول الأطلسية، إمكانية توسيع نطاق صواريخ الباتريوت، والتي نشرتها القوات التركية، في وقت سابق على حدودها. فيما وصف رئيس الائتلاف الوطني ذلك، بأنه تشجيع واضح للنظام، من أجل مواصلة استهدافه للمدنيين

الأمم المتحدة تعزز قواتها في الجولان

عززت الأمم المتحدة قواتها الموجودة في هضبة الجولان المحتلة أمس، وقالت المتحدثة باسم الأمم المتحدة "جوزفين غيريرور": إن عربات وسيارات إسعاف مصفحة إضافية في طريقها إلى قوة الأمم المتحدة، وأضافت أن حكومة الأسد هي المسؤول الأول عن أمن رجال القبعات الزرق، في حين قال رئيس قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة "إيرفيه لادسو"، إن الاحتجاز وأحداثاً أخرى أجبرت الأمم المتحدة على خفض دوريات الحراسة في هضبة الجولان.

سورية مصاص دماء الصحفيين

«باسل عبد الكريم»

تصف المنظمة الدولية "مراسلون بلا حدود" سورية بأنها باتت مقبرة للعاملين في الصحافة والإعلام. وان كانت المعاناة الإنسانية واحدة يتساوى فيها الجميع، إلا ان يتساوى ثمن الكلمة مع الموت فذلك ما يحزنني كما كل المثقفين والمناضلين السياسيين أو الأدباء الذين دفعوا ثمناً لحرية الرأي، وعبروا عن تلك الحكايات من وراء القطبان لعل ذلك يخفف من المهم، ومنهم الكاتب النيجيري، وول سونيكا مثالاً، والمناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد، الشاعر السوري، محمد الماغوط، والمفكر المصري، محمود أمين العالم، والشهيد المدون، طلال الخطيب، والزميل مازن درويش، ومصعب العودة، وغيرهم العشرات. كان لهم الفضل الأكبر في تحطيم العزلة الإعلامية التي فرضها النظام على سوريا، ليس فقط خلال عامين من الثورة، بل على مدى أربعة عقود من حكم عائلة احتكرت العملية الإعلامية وقيدتها بسلاسل قوانين الطوارئ والأحكام العرفية.

لنرفع القبعات لجميع النخب الشبابية التي تعيش في قلب الحرب والثورة منذ عامين

في ٦ حزيران \ يونيو ١٩٤٤، نزل المصور الصحافي الذائع الصيت، روبرت كابا مع آلاف الجنود الأمريكيين على شاطئ أوماها في منطقة النورماندي الفرنسية. خلدت الصور التي التقطها آنذاك تضحيات الجنود الذين شاركوا في تحرير أوروبا من النازيين في الحرب العالمية الثانية. توفي كابا الهنغاري الأصل، عام ١٩٥٤، بعدما شارك في تغطية الحرب الأهلية الأسبانية والحرب الصينية – اليابانية الثانية، والحرب العالمية الثانية وحرب ١٩٤٨ بين العرب والمحتل الإسرائيلي. والعديد من صور الحروب الشهيرة، ترك كابا عبارة مأثورة بات يستلهمها كثيرون من الصحافيين المتخصصين بتغطية الحروب: "إذا كانت صورك ليست جيدة بما يكفي، فهذا لأنك لست قريباً بما يكفي".

وحتى تكون قريباً بما يكفي لتعطي لكلمتك وقع الرصاص لا بد ان تستخدمها كوسيلة للتواصل بين الناس، وهذا هو هدف الكلمة منذ بادية الخليقة، وإن كانت بأسف ستستخدم في الوقت نفسه، أداة لنشر الكراهية وترجمتها، وهذا ما دفع بالمفكرين لأن يروا فيها سلاحاً ذا حدين، يتناصفها الخير والشر، على حد سواء. وفي قراءة متأنية لإعداد الصحفيين الذين قتلوا في سوريا خلال عامين سنقرأ الرقم ٩٢ مراراً، وهو أعلى رقم تقدمه "منظمة مراسلون بلا حدود" منذ بدء عملها عام ١٩٩٢.

الأكيد أن الصحافيين يسقطون في سورية ويدفعون أثمانا باهظة لقرارهم ممارسة "مهنة المتاعب"

ولكن في ذات الوقت، تقدير حجم خطورة العمل الإعلامي في سوريا لا تكشفه فقط أعداد القتلى من الصحافيين أو من المعتقلين والملاحقين من الصحافيين، أو الفارين من المؤسسات الرسمية إلى خارج البلاد، فنظرة سريعة إلى صورة أي خطاب سوري رسمي، سنلاحظ عدد محدود جداً من المراسلين المعتمدين في سوريا، بعد ان كان عددهم يتجاوز الـ١٢٠ مراسلاً، ومعظمهم ينتمون لجهات مؤيدة للنظام مثل: "المنار" و"الميادين" و"Otv" و روسيا اليوم" وقناة "العالم" الإيرانية، بالإضافة إلى قنوات عراقية ذات تمويل إيراني، إلا أن مراسلي تلك الوسائل وإن حظوا برضى النظام وأمنوا أنفسهم من وابل نيرانه وملاحقة أجهزته الأمنية، يبقون في ميزان الجيش الحر "أبواق النظام، وشبيحة الإعلام" وبالتالي هم عرضة لنقمة الثوار بتهمة المشاركة في جرائم القتل. وكذلك تنتقم استخبارات هذه الوسائل الإعلامية الصديقة للنظام السوري، من عشرات الإعلاميين العرب والأجانب الذين يدخلون إلى المناطق الواقعة تحت سيطرة الجيش الحر، لا سيما في حلب وادلب والرقة، وحمص، وريف العاصمة دمشق، وقد سبق لشخص اسمه "ساهر يحيى" عرف عن نفسه على صفحته في "فيس بوك" انه إعلامي حلبي، ان عرض مبلغ ٥٠ ألف دولار جائزة من ماله الخاص لمن يخطف الإعلامية غادة عويس في حلب ويسلمها لقوات النظام، الأمر الذي أثار ردود فعل كبير وفي أوساط السوريين ورداً على هذا العرض قدم شيخ قبائل العنزة، بندر أبو زهرة مبلغ ١٠٠ ألف دولار لمن يلقي القبض على ساهر يحيى.

يهمس في أذني احد الزملاء الصحفيين بعد ان ترك عمله في صحيفة تشرين وغادر سوريا، ان عشرات الإعلاميين في المؤسسات الرسمية تم اعتقالهم، منهم من قتل تحت التعذيب، ومنهم من تم الإفراج عنهم بعد تجميد وظائفهم. بينما يقول آخر ان الوضع في سوريا يزداد صعوبة يوماً بعد يوم، والحقيقة أننا لا نعرف عدونا الحقيقي، لأن الانتهاكات تقع بين جميع الأطراف سواء كانت موالية أو معارضة!.

إذاً ليس من المؤكد حتى الآن، هل يسقط النظام السوري أم لا يسقط؟، لكن الأكيد أن الصحافيين يسقطون في سورية ويدفعون أثماناً باهظة لقرارهم ممارسة "مهنة المتاعب" في بلد باتت جحيماً على الإعلاميين، ومن أكبر البؤر سوءاً في التعامل معهم، والأكثر تسجيلاً لأرقام قتلى الكلمة الحرة.

عشرات الإعلاميين في المؤسسات الرسمية تم اعتقالهم، منهم من قتل تحت التعذيب، ومنهم من تم الإفراج عنهم بعد تجميد وظائفهم.

لنرفع القبعات لجميع النخب الشبابية التي تعيش في قلب الحرب والثورة منذ عامين، وتعمل على كسر القيود وتحريك المياه الإعلامية الراكدة. بإصدار أكثر من عشرين صحيفة تطبع وتوزع سراً في الداخل، وعدد من الإذاعات الخاصة الحرة التي تبث من قلب العاصمة دمشق عبر شبكة الإنترنيت، بالإضافة إلى عدة جمعيات ورابطات صحفية ينضوي فيها إعداد كبيرة من الإعلاميين والصحفيين السوريين، غالبيتهم فرو من سوريا وينشطون في تنسيق ودعم العملية الإعلامية، لنرفع القبعات لفئات الشباب الذين انشئوا مكاتب إعلامية تتولى مهمة التصوير والتوثيق والتواصل مع وسائل الإعلام وتزويدها بالمعلومات والصور. تحية لكل زملاء القلم والكلمة، تحية لكل من دفع حياته ثمناً كي يكون قريباً بما يكفي، لنقل صورة أو قصة من قلب الجحيم.

رئيس جهاز المخابرات الألمانية: الأسد سيسقط في النهاية

ألمانيا – كيان حسن

قال جيرهارد شندلر، رئيس جهاز المخابرات الألمانية، أن بلاده متأكدة "أن نظام الأسد سيسقط في النهاية"، وذلك ضمن مقابلة في برنامج أسبوعي لراديو ألمانيا، تحدث في قسم منها عن الوضع في سوريا حول النظام

وفرص بقاءه، وحول المواد الكيماوية، ووضع المعارضة، والجيش الحر، والجماعات المقاتلة في سوريا، وأيضاً دور أيران فيما يجري على الأراضي السورية.

الأسد سيسقط في النهاية

التي سيصمد فيها الأسد، وهو حتى الآن يحارب ويرتكب المجازر بحق شعبه، قال شيندلر "أن نظام الأسد في تراجع، وهناك مؤشرات كثيرة على ذلك، وفي الواقع لا يمكننا أن نضع تاريخاً أو وقت معيناً لسقوط النظام كأن نقول ثلاثة شهور أو ستة شهور أو عام، إلا أنه بالنسبة لنا فنحن متأكدون أن نظام الأسد سيسقط في النهاية".

وأضاف شندلر "أن الأسد والدائرة المحيطة به من القيادات لا يفكرون بالطريقة أو الأسلوب الذي سيوقفهم عما يقومون به، لا يشغلهم شيء عن ذلك، وهم واثقون بأنهم قادرون على الانتصار في حربهم على الشعب السوري"، وفيما يتعلق بالمعارضة ووضعها في الوقت الراهن قال شندلر "أن المعارضة السورية ليست موحدة، وليس لديها استراتيجية واضحة وشاملة، كما أنها تفتقد للتجانس، وإذا لم تتغير هذه الظروف، فهناك خوف من أن يتحول الوضع السوري إلى وضع شبيه بالوضع العراقي، ما يعني انقسامات مجتمعية مختلفة وهذا بالتالي تطور غير جيد لسوريا على حد قوله"، كما أشار رئيس جهاز المخابرات الألمانية إلى صعوبة الوضع الإنساني في سورية، لأنها تعاني من نقص في النظام الصحي والاحتياجات الاساسية.

الاسلحة الكيماوية مؤمنة حتى اليوم!

وفيما يتعلق بموضوع ترسانة الأسلحة الكيماوية التي تملكها سوريا، ونسبة الأمان لهذه الاسلحة، وهل ستبقى مؤمنة؟ وما مدى تأمينها اليوم؟ أجاب شندلر أن الاسلحة الكيماوية "مؤمنة اليوم"، وأن موضوع ما سيحدث عند سقوط النظام يشغل بال الكثيرين ومنها دول وأنظمة المنطقة، وحول هذا الموضوع تكهنات كثيرة، وكالة الاستخبارات الألمانيّة لديها مهمة في تقديم إيضاحات في ذلك، وبالتالي لدينا تصور جيّد عن الوضع، عن أماكن تواجد هذه الأسلحة ونوعية المواد المخزّنة، واعتماداً على هذا التصور نريد المساهمة في الحل.

وأوضح شندلر أن الاسلحة نعم موجودة في يد النظام وليس القصد بأنها في أيدي أمينة، لكن لا يوجد في الوقت الحالي أي مؤشرات تقول بأن النظام يرغب في استخدام الأسلحة الكيماوية.

بضع آلاف من الجهاديين في سوريا

وفي سؤال "لراديو ألمانيا" عن المجموعات التي تقاتل إلى جانب المعارضة ضد نظام الحكم في سوريا، وقدرة وقوة تلك المجموعات العسكريّة على الأرض، أجاب شندلر " أنه من الصعب إعطاء تقديرات ومعطيات دقيقة على قوة تلك المجموعات، لأنه ليس هناك قوائم بأسماء اعضاء تلك المجموعات كما أنه ليست منتظمة، لكننا نقدّر تعداد المقاومة المسلحة بحوالي ١٠٠ ألف مقاتل، وضمن هؤلاء المقاتلين هناك هدد من الجهاديين ومجموعات ارهابية وفي مقدمتهم جبهة النصرة، كما أنه من الصعب تقدير أعداد هؤلاء بدقة، إلا أننا نفترض ونقدّرها ببضع آلاف من الجهاديين.

> **سوريا كما يقول شندلر "هي آخر الدول الحليفة لجمهورية إيران الإسلامية في المنطقة، ولدى طهران مصالح عليا في سوريا ومصلحتها تقتضي بقاء النظام وهذا مفهوم للجميع.**

أما فيما يتعلق بقوة النظام العسكرية أضاف شندلر أيضاً يصعب تقدير قوتها، فالجيش العربي السوري لديه خسارات كبيرة، وذلك من خلال مقتل جنوده في مواجهاتهم مع قوات المعارضة وأيضاً المصابين منهم أو حتى عن طريق من يقوم النظام نفسه باعتقالهم، لأن النظام لا يثق بكثير منهم في مؤسسة الجيش، وكل هذا يعتبر خسارات للجيش النظامي والتي تؤثر بشكل أو بآخر على قوة جيش النظام السوري، إلا أننا لا نملك تفاصيل دقيقة حول ما ذكرناه آنفاً حسب شندلر.

فرصة الجماعات الجهادية في لعب دور سياسي

وعن قوة (جبهة النصرة) السياسية، وإمكانية وصولهم إلى السلطة في ظل انقسامات المعارضة ومدى خطورة ذلك، أكد شندلر "أنه ليس بالخطر الكبير استلام هؤلاء السلطة في الوقت الحالي، لأنهم يعتبرون أقلية مقابل بقية الكتائب العسكرية المقاومة، وهذه المجموعات ومنها جبهة النصرة لديها هدف واضح للجميع على عكس قوات المعارضة التي تفتقد الى ذلك، أما المجموعات –الارهابية والجهاديّة– لديها تسلل هرمي في هيكلها وتشكيلها وهو واضح، ما لا تملكه الكثير من المجموعات المعارضة المسلحة الأخرى.

وهذه المجموعات كما اوضح شندلر "كانت في البداية صغيرة حيث بدأت بتعداد ٥٠ فرداً ثم ازداد إلى عدة مئات والآن في الوقت الحالي وصل عددهم إلى عدة آلاف، والمنضمين إليهم ليسوا من سوريا وأنما من دول المنطقة وبقية العالم، ما يعني على حد تعبير رئيس جهاز المخابرات الألمانية أنها منظمة قوية ذات توجهات إرهابية واضحة، وفيما اذا كان بامكان تلك الجماعات لعب دور سياسي بعد الأسد فعلى المرء تقبل ذلك و بإمكاننا افتراض ذلك".

إيرانيون يشغلون مناصب مهمة في سوريا

من المعروف أن إيران تدعم سوريا سياسياً وعسكرياً، كما يقول شندلر، والذي يرى أن هذا الدعم يمتد إلى مجالات أخرى، فالمستشارون الإيرانيون يشغلون مناصب مهمة حيث تم زرعهم في النظام السوري وبوظائف حساسة.

سوريا كما يقول شندلر "هي آخر الدول الحليفة لجمهورية أيران الإسلامية في المنطقة، ولدى طهران مصالح عليا في سوريا ومصلحتها تقتضي بقاء النظام وهذا مفهوم للجميع، وبالتالي بامكاننا فهم مدى حرص إيران على بقاء الأسد رئيساً لسوريا، وذلك حفاظاً على مصالحها هناك.

الدكتور خالد مصطفى للمقـــ

الدكتور خالد مصطفى عضو المجلس الوطني السوري، واحد من الأحرار المجهولين، الذين عملوا على نصرة الثورة السورية من بداياتها، وواكب الحراك السياسي والدبلوماسي في الخارج، فيما يعد من أكثر ساسة المعارضة السورية تواصلاً مع الداخل، «المقال» التقته في دبي وكان معه هذا الحوار

• كيف تنظرون إلى واقع الثورة على الأرض السورية؟

الشعب رسم طريقه بنفسه، وعندما فكّر بالثورة، فإنه كان يريد الحرية، وأجبر السياسيين على أن يهرولوا للحاق بها، واكتسب المجلس شرعيته عندما قال الشعب "المجلس الوطني يمثلنا" لأنه تبنى الثورة، ثم ظهر الائتلاف، الذي أخذ شرعيته من الكثيرمن الدول.

• برأيك، ما الذي عرقل نجاح الثورة إلى الآن؟

عدة الأسباب، منها المؤامرة الدولية، وكثرة المندسين داخل الثورة، وأصحاب المنافع الانتهازية الشخصية، وإطلاق يد العنان للمجرم بشار الأسد لقتل شعبه بلا سند أو رقيب، ولتحقيق غايتنا يجب أن نصفي النوايا ونتلاحم ونتفق على كلمة واحدة، وأن نسير على خطا أطفال حوران وأهلنا في الداخل الذين قرروا اقصاء هذا الكيان القاتل واقتلاعه، وغير ذلك فهو مضيعة للوقت.

• من تقصد بالمندسين من الثورة السورية؟

لي علاقة ميدانية مع المقاتلين في الداخل، وتتوافر لديهم معلومات كثيرة عن المندسين من ساسة وقادة ميدانيين، ولكن أتحفظ على ذكر أسماءهم، لأنه الآن ليس وقت المحاسبة، حرصاً على عدم التوجه إلى الاقتتال الداخلي بيننا، بل لدينا الآن عدو واحد يجب أن نتخلص منه، وبعدها لكل حادث حديث.

• ألا يؤثر ذلك في نجاح الثورة بسرعة؟

طبعاً هذا الذي أخّر نجاحها وغيّر مسار الثورة، ولكننا واعون، ولدينا عيوننا في الداخل وبين الثوار، وهي ترقب وتنظر وتتصرف في الوقت المناسب.

• هل سيكون آلية معينة لفرز هؤلاء المندسين ومحاسبتهم في المستقبل؟

سوف نطلب محاسبتهم قانونياً بطريقة حضارية وشفافة على مرآى ومسمع العالم كله، لنعبر عن حضارة الشعب السوري الذي يعود إلى بدء الخليقة.

• معروف عنك تواصلك اليومي مع الثوار في الداخل السوري، إلى أين وصلت معهم؟

الثوار كثر، فهناك الجيش الحر، الذي يديره قيادات عسكرية شبابية ممتازة، ولكن تسلل إليه بعض المرتزقة الطفيليين لتشويه صورته وسمعته، ورغم ذلك يبقى أملنا عليه بعد الله، وهناك مقاتلين اسلاميين تتقاطع مصلحتنا معهم إلى مرحلة سقوط النظام، وظهرت على الأرض عصابات مسلحة مدعومة من قبل العصابة الحاكمة في دمشق لترويع الآمنين باسم كتائب إسلامية أو جيش حر، وهي أنظمة استبدادية يجب مقاومتها.

• هل قدمت اضافات على أداء المجلس الوطني؟

لا أحد يقول عن زبته بإنه عكر، وأنا دائماً أنظر لدماء الشهداء التي تناديني: إياك أن تنحني إلا لله، وأنا بنيت شرعيتي من الداخل، وعندما لم يجرؤ أي سياسي الذهاب للوطن، كنت أحمل حقيبتي وأحضر وسطهم، لذلك فإن انطلاقتي كانت من هناك. كما أريد أن تسأل زملائي في المجلس الوطني عني.

• برأيك، من يمثل الشيخ معاذ الخطيب في مبادرته للحوار؟

لا يمثل إلا نفسه، وزمرة قليلة من اتباعه، وأنا تواصلت مع الثوار في الداخل، وهم يرفضون أي قرار للتفاوض، إلا أن يصرح بشار الأسد بإنهاء خدماته وأركان نظامه، ومن وجهة نظري الخاصة أرفض ذلك، بل أطالب اسقاطه وأركان نظامه على الجرائم التي ارتكبوها في إبادة الشعب السوري والنسل والحجر وكرامة الإنسان وقتل الطفولة. وأنا أطلب من الشيخ الخطيب لو كان يمثل الثورة فلينزل إلى الأرض السورية ويلتقي بالثوار، ولو فوضوه بقرار التفاوض سوف نخضع لقرارهم، ونتحرك في المهاجر لتحقيقها.

• لنفترض أن الشيخ معاذ الخطيب حقق مطالب الثورة، هل سنكون ضدها؟

طرحه لا يتقاطع مع الثورة، بل أنه لبس عباءة بعيدة عن الثورة، وتخطى ميثاق المجلس بعدم التفاوض مع النظام أو الأسرة الحاكمة، إلا بإقرار هذا النظام على الرحيل ومحاكمته، وهو يتحمل نتيجة هذا الخطأ.

الخطيب لبس عباءة بعيدة عن الثورة، وتخطى ميثاق المجلس بعدم التفاوض مع النظام أو الأسرة الحاكمة، إلا بإقرار هذا النظام على الرحيل ومحاكمته، وهو يتحمل نتيجة هذا الخطأ.

• كيف تنظر لدعوة الشيخ معاذ الخطيب إلى الحوار مع النظام؟

أنا رجل مسلم وسطي وعلماني منفتح، ولكنني أرى أنه لن يطهر يد الشيخ معاذ حتى بعد مئة عام بعد من مصافحة وزيرا خارجية إيران وروسيا، لأننا لسنا بحاجة إلى أن نعطي شرعية للعصابة الحاكمة في الوقت الذي أصبحت فيها بعنق الزجاجة، وأستغرب من الشيخ معاذ من أنه كيف يطلب من هذه العصابة إعطاء جوازات سفر للأحرار...! وأقول له: ألم تعترف بك ثلاثون دولة، فلماذا لا تطلب منها إصدار جوازات سفر باسم الائتلاف...!

أستغرب من الشيخ معاذ من أنه كيف يطلب من هذه العصابة إعطاء جوازات سفر للأحرار...!

• هناك مأخذ على أصدقاء الشعب السوري، ما هو السبب برأيك؟

تباً لهم، لأنهم يتنافقون، فأية صداقة هذه وهم يدعمون النظام لوجستياً، خاصة بعد أن وضع الرئيس الفرنسي القضية السورية في المرحلة الثانية بعد مالي، واستطاعت قواته أن تدخلها وتعجز عن دعم الثوار لدينا، وما نراه الآن من تلك الدول عبارة عن تقاطع مصالح وزوبعات إعلامية لا أكثر. وبالعودة إلى العبارة الشهيرة التي أطلقها الشعب السوري "مالنا غيرك يا الله" ندرك أنه لا يوجد لدينا أصدقاء سوى خالقنا، لذلك فإن ثورتنا ولدت يتمية، وسوف تنتصر يتيمة بعون الله.

• وماذا عن الأسرة الدولية؟

قال مانتين محمد، رئيس ماليزيا السابق، إن اليهود يحكمون العالم من خلف الستار، وطالما بشار الأسد صديق لهم فلن ننتظر منهم أي بادرة خير، ولو قرروا إنهاء خدمات بشار الأسد فلن تستطيع الأسرة الدولية تحريك ساكن أو منعهم.

ـــــال : أنا بنيت شرعيـتـــــي من الداخل

• وكيف تقرأ حديث إيران باسم النظام السوري عبر تهديد إسرائيل؟

لأن بشار الأسد تحول إلى جدي في المعسكر الايراني، وتحويل سوريا من دولة ذات كيان وسياسة إلى ولاية محتلة من قبل ملالي إيران، وغياب وليد المعلم وتولي لافروف رئاسة وزارة خارجية سوريا، كي تتحول في النهاية إلى دولة محتلة من قبل روسيا وإيران.

• كيف تنظر إلى أسرة المؤتمرات التي تقام من أجل نصرة الشعب السوري؟

الأوربيين يمجدون عطلة نهاية الأسبوع، ويحبون الأضواء والإعلام، وهذه المؤتمرات فقط للبهرجة الإعلامية وللتعارف.

• أنت لا تتفاءل ولا بجهة من هذه الجهات، ما سبب؟

إنها حقائق، وتفاؤلي فقط بالثوار المباميين، وشجاعتهم، وبسالتهم على الأرض، وبثقتنا بأنفسنا، وبالناس على الأرض، والتلاحم والابتعاد عن البهرجة.

• ما مدى أملك بالثوار؟

نجاح الثورة أمر محسوم، لأن الله عادل، ومن صفاته العدل والقصاص، والثورة منتصرة، وأني أرى النصر قريب منا.

أنا أطلب من الشيخ الخطيب لو كان يمثل الثورة فلينزل إلى الأرض السورية ويلتقي بالثوار، ولـــو فوضوه بقرار التفاوض ســـوف نخضع لقرارهم، ونتحـــرك في المهاجر لتحقيقها.

• هل لديكم دليل ملموس تستبشرون على أساسه النصر القريب؟

كما قال الشيخ عمر المختار "نموت أو ننتصر" وإنني أتحدث معك وأجري محادثة عبر "السكايب" مع قادة مهمين في الداخل، يفيدون بأن الأبطال يقتربون من تحرير أسوار دمشق، ومناطق أخرى من سوريا، ونحن متفائلون بهم جداً، ولدي معلومات حاسمة أتحفظ على ذكرها تفيد بأن الأمور قاب قوسين.

أنا رجل مسلم وســـطي وعلماني منفتح، ولكنني أرى أنـــه لن يطهر يد الشيخ معاذ حتى بعد مئة عام بعد من مصافحـــة وزيرا خارجية إيران وروسيا

• هل من فكرة تريد أن تسلط عليها الضوء في نهاية حديثنا؟

أقول أهلي الكورد قبل العرب في سوريا، بأننا كالقلب والجسد، اللذان لا يستطيع أحدهما العيش بدون الآخر، لذلك عليهم ألا يلتفتوا للعناصر المتشددة التي تريد التفرقة والنزاعات بين هذا الشعب الجميل بكل مكوناته، وأدعو القيادات المستقبلية لسوريا الحديثة لاعطاء الحقوق المتكاملة والمتساوية لكل أطياف الشعب السوري، ما دمنا ندعو إلى سوريا مدنية وحضارية بكل نسيجها الرائع والجميل.

أجرى الحوار : أيهم اليوسف

كيف تنتصر الثورة السورية؟

«رامي زين الدين»

كرامة، حرية، عدالة، الشعب الواحد.. بالتأكيد هي مبادئ إنسانية وأخلاقية سامية، رغم الجراح والألم وكثرة الدماء التي سالت على مذبح الحرية، لا تزال تلك المبادئ تتصدر شعارات الشعب السوري الثائر. في الجانب المقابل يستمر النظام باستفزاز و جرّ الناس للفتنة والاقتتال الداخلي حتى يظهر هو كمخلص للشعب السوري من الحرب الأهلية المحتملة، وللأسف استطاع النظام في بعض المناطق استغلال الانقسامات في الموقف السياسي لإثارة نعرات طائفية أو أهلية، وفي مكان آخر عمد إلى استفزاز الناس في مقدساتها وعقائدها حتى تظهر ردات فعل عكسية ، تصل في بعض الأحيان إلى العنف المضاد.

يذكر الكاتب الأمريكي كرين برينتن في كتابه "تشريح الثورة" أن الثورات تمر بمراحل عديدة، وإحدى خصائص المرحلة الثالثة التي هي "مرحلة الأزمة" ما يمكن أن يسمى الحرب الأهلية، حيث يجنح الكاتب بناءً على دراسته التي تناولت ست ثورات عالمية، إلى عرض نزاعات وانقسامات وحروب على أسس دينية أو طبقية أو سياسية داخل البلد الواحد، وإذا ما نظرنا إلى الثورة السورية التي مرت بمراحل كثيرة نرى اليوم من ناحية انقساماً اجتماعياً عميقا في بنية المجتمع السوري ومن ناحية أخرى حساسيات طائفية تغذيها بعض الجهات، وحيث أنّ هذا الإنقسام ربما يعدّ طبيعيا في ظلّ الوضع القائم كون المجتمع منقسم أساساً في الموقف من الثورة السورية. كذلك ساهم النظام بشكل رئيسي بإشعال الفتنة وتشويه سمعة الفريق المناهض له وكيل الاتهامات جزافا، مستخدما إعلامه الرخيص وجيش الكتروني جنده لتنفيذ مهمات بث الشائعات المضللة لضرب علاقات الناس وترسيخ الانقسام.

رغم كون ذلك الانقسام طبيعياً إلاّ أنّه بكلّ تأكيد ظاهرة سلبية لا يمكن التغاضي عنها، ولا بد من الوقوف عندها ومحاولة وضع حلول استباقية لعلاجها لما يمكن أن تسببه من أخطار حقيقية تهدد المجتمع وتودي به إلى الهلاك.

من هنا يأتي القول أن انتصار للثورة لا يتمثل بإسقاط النظام فقط، بل الانتصار الحقيقي للثورة يتمثل أولا بالمحافظة على وحدة الشعب وتماسكه، وإسقاط كل مشاعر الحقد والكراهية والبغضاء من قلوب الشعب السوري، وإلاّ فما فائدة الثورة إذا انتقلنا من الكراهية للنظام إلى الكراهية لبعضنا؟ ومن حرب ضد النظام المجرم إلى حرب ضد بعضنا؟

لابد أيضا من الإشارة إلى أن إحدى أهم معايير تقدم المجتمعات هي وحدتها، والوحدة لا تعني الكلام فقط، بل هي إيمان وسلوك وفعل، تتحقق عند تقبل الجميع للجميع على اختلاف آرائهم وتوجهاتهم، وعند تذويب جميع الانتماءات الضيقة (الدينية والمذهبية والقومية والعشائرية والمناطقية) في بوتقة الوطن الواحد، الوطن الحاضن والحامي للجميع.

الشعب السوري اليوم ينتظر اللحظة التاريخية التي يعلن بها نهاية حقبة الظلم والطغيان وتأسيس نظام ديمقراطي جديد يقوم على مبادئ الحقّ والعدل والمساواة، والإنتصار الحقيقي يكون بدفن الأحقاد وإعلان التسامح شعارا للمرحلة القادمة حتى يبدأ بناء الدولة على جميع المستويات، وشعار "الشعب السوري واحد" إذا تحول لممارسة سيضمن بالتأكيد لأبناء سورية السلام والبقاء والتقدم.

أجندة

الزمان: ٢٥ أبريل ٢٠١٣ الساعة ٨:٣٠ مساءً
المكان: أبو ظبي – أرض المعارض – ركن توقيع الكتب .
المناسبة: حفل توقيع الطبعة الثانية من رواية «أيام في بابا عمرو»
رواية أيام في بابا عمر هي الرواية الأدبية الأولى التي تحاكي أحداث الثورة في سوريا برؤية أدبية من خلال عرضها على ألسنة شخوص تعيش الأحداث الدامية في وطن جريح.

المقال أسبوعية – سياسية – تصدر من دمشق صباح كل خميس almakalinfo@gmail.com الآراء الواردة في الصحيفة تعبرّ عن رأي أصحابها ولا تعبر عن رأي الصحيفة بالضرورة
رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير : أيهم اليوسف **مدير التحرير** : ربيع أبو سمرة **سياسة ودراسات** : سردار ملاّ درويش **مراســـلون** : علاء الدين عرنوس **العلاقات العامة** : أنس ضميرية
الإخراج والتصميم : كيانو حسن **الحـــريات** : لمى ريّان

لحظات مع الجمهورية السورية المنشودة غدا

"شفان إبراهيم"

سورية؛ اسم حمل بين طياته مآسٍ وقصص سوداوية, وأعوام من الكبت والحرمان والقهر, وتهميش وتغييب لكل صوت منادٍ بالحرية والمساواة والتآخي والتعددية, هكذا كانت سورية في عهد دولة البعث, وهكذا خُطط لها أن تكون, وعلى العكس من كل ذلك ستكون سورية الغد, سوريا دولة المؤسسات والتعددية والتنوع العرقي والسياسي والثقافي.

الانفتاح الثقافي لا يلغي الخصوصية

لا فائدة مرجوة من إلغاء حق الإنسان في الثقافة، ما لم يعن ذلك بالضرورة أن له حق في ثقافة خاصة. صحيح أن الثقافة غير مغلقة وغير محدودة في طبيعتها, إلا أن حركتها وانفتاحها لا يلغيان خصوصيتها, وباحترام هذا التنوع وهذه الخصوصية سيمكن بناء سورية دولة التعدد والتنوع الثقافي والقومي, والدولة الوطنية التي تنتفي فيها أي اضطرابات أو مشاكسات أو تناحرات. فأي أمة هي كما يراها ارنيست رينان " استفتاء شعبي يومي" لذا فلا يمكن لشعب أو حكومة تنشد بناء دولة المؤسسات ودولة القانون, أن تعيش على المتضادات والمتناقضات, وحين تدعي نشر قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والمساواة والمواطنة والعيش المشترك والعقد الاجتماعي والحريات, ثم تقوم بإنكار أو نسف الواقع التاريخي المميز للجماعات والأفراد داخل المجتمعات, أي العيش في حالة التضاد ما بين بياناتها وادعاءاتها في الانتساب والاشتراك الى العقل الجمعي, والحالة الجمعية في البلاد, والعيش تحت راية القانون والمساواة من جهة, ومن جهة ثانية تفرض الانكماش والاقتصار الحضاري على نوع واحد دون سواه, وتفرض رتم محدد وفكر وتاريخ معين على الجميع؛ فإن بناء الدولة الوطنية تصبح مشكلة تؤرق كاهل جميع المفكرين والسياسيين اللذين ينشدون الهدوء والسكينة والسلام، إذ أصبحت هماً فكرياً عالمياً يفرض نفسه على جميع المتغيرات الحضارية, والعالمية والتوازنات الإستراتيجية الفكرية وأنماط تشكله!

التنوع ليس شعارا فقط

هذه الدولة الوطنية المنشودة تطرح تحديات فكرية جديدة في مستوى الرهانات السياسية والثقافية, ومجرد تجاهل هذه الواقعية الحياتية، خاصة في دول تتمتع بموزاييك وتنوع في مكوناتها وفسيفسائها كسورية، سيكون نذير شؤم وتمهيد لصراع حضاري وصدام فكري, وهما التهديدان الأكثر إشغالاً للسلام العالمي.

إن الدولة السورية الجديدة لابد لها من أن تقوم على نظام حضاري يرتكز على احترام جميع الخصوصيات ومنحها ما يجعلها تعيش في حالة وطنية سورية بامتياز، وتكون هذه الحالة هي الضمانة الأكبر ضد أي نزاعات داخلية نحن جميعاً بغنى عنها... الدولة السورية الجديدة بحاجة لهذه الضمانات كمفتاح للدخول في حوار الحضارت والتنوع القومي والتعددية الثقافية التي تمنح سورية المستقبل الحصانة ضد أي اعتداء.

ولنكن واقعيين إن مثل هذه الدعوات إلى بناء دولة سوريا الوطنية, سوريا الأتحادية الحقيقية والحقوقية، وجعل سورية المستقبل ذو مكانة فعالة في النظام العالمي المعاصر، هي بلا شك فرصة جديدة تفتحها الحالة الوطنية أمام الشعب السوري في التحرر والحرية والانعتاق والمساواة، إلا أنها ليست مجرد (شعار) يمكن تطبيقه بسهولة، وليست حالة تلقائية ولا متاحة بالضرورة للجماعات والأفراد كافة بشكل سلس وجاهز، بل إنها حالة مرتبطة بمدى تبني الشعب والدولة والحكومة مجتمعين لهذه العقلية التي ستمنح سوريا ومكوناتها ما يجعلهم يفتخرون بهويتهم السورية الجمعية... وفي سبيل تحقيق ذلك لابد من إلغاء أو تعديل قيم التوسع الثقافي والفكري والتاريخي لفئة ما على حساب فئة أو فئات أخرى.. هذا التوسع الذي كان سائداً في ظل دولة البعث وسلطة القتل والتذويب المنهج، وهي سلطة لم تكن تنظر إلى المكونات الأخرى في سوريا- إن لم يكن جميع الشعب السوري- بعين الاعتبار أو الاحترام أو الشريك في البلد، بل مجرد رعايا تحكمها سلطة الحزب الواحد واللون. سنكون غداً في سوريا الجديدة على موعد مع دولة القانون الحضاري الذي ينفي ويلغي سيطرة الأغلبية على باقي المكونات السورية، فالقيمة الأخلاقية الأكثر أهمية هي؛ التأكيد على أهمية القانون والوعي به، وهذا ما يستجلب الاعتراف بالالتزامات الحقوقية الواجب العمل بها، ولابد من تقدير حقوق الإنسان لهذا الأمر، وجعلها من أبرز القيم الواجب تطبيقها، وأولى القيم الأخلاقية للمواطنة الملتزمة بالخصوصيات القومية هي: التعايش السلمي بين ثقافات مختلفة متباينة, وهي ما يمكن تسميتها بقيم المواطنة المتداخلة ما بين الحضارات والثقافات, والنظر إلى تلك الحقوق على أنها سمات شخصية لا تختص بدولة دون غيرها، ولا تتعلق بفئة أكثر من سواها من حيث الموضوع، أي حقوق الإنسان... أما من حيث المصدر القانوني, فهي حقوق صادرة عن الأمم المتحدة, وهي أماثة حقوقية عالمية كونية ومتداخلة بين الحضارات جميعها.

ثورة الميديا والتجارب الديمقراطية.

إن قيام دولة سورية الغد, دولة اللاتمايز العنصري والعرقي, يحتم قيام عادات وتقاليد وطنية متنوعة, بحيث إن حرمان إنسان ما في أي منقطة أو بقعة من سورية, من حقوقه أو من حرياته الديمقراطية, لم يعد يعني حرمانه من أمر مجرد مبهم لم يجربه ولم يتعرف عليه بعد, إنما يعني انتهاكا لتقاليد وقوة سورية الجديدة, وحين إذ فإن أي انتهاك ضد أي فصيل سوري, لابد أن يصبح شأناً سورياً وطنياً, لا شخصياً أو متعلق بفئة فقط كذلك فإن الخطاب الإنساني السياسي

«التتمة صفحة ١١ »

مدننا و مدن الغربة ..

«عبد الله مكسور»

لطالما سألت نفسي منذ سنوات خلت ، مالفرق بين مدننا السورية و غيرها سواء كانت عربية أم عالمية ، و لم أستطع برغم سنوات غربتي المتعددة أن أكتشف ذلك الفارق إلا مؤخراً ، فلمدننا السورية سحرها و حضورها و حياتها التي تختلف كلياً عن غيرها من حاضرات الأرض ، نعم ، هي لا تنسى و لاتقسو على أبنائها مهما طال غيابهم كأم أتقنت تماماً الاحتفاظ بأشياء أطفالها الغائبين ، كعاشقة تنتظر غياب الشمس ليمر فارسها من تحت نافذة تقف خلفها هي لتراه من وراء ستارة في ظلام الليل.

برغم خيباتنا المتكررة نحن السوريين إلا أننا نقف بعد عامين و شهر بشموخ فوق خرابنا الجميل !! ، غير آبهين بما حصل و ما سيحصل ، ثلثنا بات لاجئاً في دول تدعي شقيقة و صديقة ، وثلثنا الآخر حمل السلاح دفاعاً و ربما طمعاً برصاصة تحيله رجلاً بقداسة شهيد ،و ثلثنا المتبقي وقف يلملم جراحه بين وطن يضيع و منفى يفتح مصراعيه لحياة تشبه الحياة و موت يشبه الموت ، أما ذلك المجتمع المغيّب الذي تناثر في كل أصقاع الأرض فلم يبق مشلولاً أمام ما يحدث فهناك سوريا أخرى خارج حدود الوطن أنشأها سوريون وصلوا هناك بعد الرحيل الأول و صاروا إلى الجيل الثالث اليوم بعد أربعين عاماً و نيّف من قانون الطوارئ.

مدننا السورية إن شاءت الهوى شئنا و إن مالت للتصوّف ملنا و إن مشت على الجمر مشينا فلها أن تختار و تسحبنا لما تريد . و ما إن نقف على أعتابها نبكي أطلالاً حفظناها حتى تصرخ بنا لا تنظروا إلى ما مات و أبقوا عيونكم مشرعة إلى ما بقي حياً.

شوارعها اختزلت ذاكرتنا و خبزنا و همساتنا و دموعنا و نورنا و دمنا و أوجاعنا و سؤالاتنا المشرعة و ما اصطفينا من أصدقاء.

بعد كل هذا هناك من يسأل كيف يفعل السوريون بمدنهم هكذا؟؟ ، كيف للسوري أن يدمّر ذاكرته بينما يقول السوري أنا ألف حضارة و أزيد و من دمي كتبتم حروف الأبجدية و من زيتي شربتم حتى طابت حناجركم فكفوا أيديكم عني و دعوني أثور لأعيد إلى مدني بهاءها الذي كان.

لا تحزنوا على حجارة سنبنيها ولو بعد قليل ، لا تحزنوا على مطاعم كنتم ترتادوها و حدائق كانت تحفظ بقايا قصص العشق التي لم تنته بعد ، فهناك ما هو أكبر و أغلى و أثمن ، فمدننا اليوم باتت على حدود المنفى و سراديب للتشييع و الفقد و الموت المنهج يا قوم .يا مدينتي التي أهوى، كلما كبرت أنت صغرت أنا و استعدت ألعابي بين يديك و في عينيك بعد توقف الرصاص ، مدننا السورية حين تعود إليها بعد انتظار ستجد الحياة كما تركناها أول مرة أما مدن الغربة فكلما عدنا إليها بعد غياب تجد قسماً جديداً منها قد مات ، فحافظوا على ما تبقى من حياة في سوريتنا.

«عبد الله مكسور» روائي وإعلامي سوري يقيم في دبي صدرت له «أيام في بابا عمرو – رواية»

في وطني

هل تعلمون ما في وطني؟
هناك بطاريق تحبو فتموت
قبل المشي
هناك نوارس تقتل في الهواء
هناك حظائر لخنازير مدربة
تقتل تغتصب
من أجل جغرافية رسمها لهم الذئب
من أجل كرسي فصله نجّار
يصنعه من الدم والروح
وهناك ثعالب تراقب و تنتظر إلى
أن تنهك الخنازير
وهناك كلاب لا تحرس سوى أسيادها
وهناك صقور كسرت أجنحتها
وهناك طيور تأكل فراخها
هناك ديدان قد سَلحت لتأكل من شجرها
هناك عظمة وبقايا لحم
ينتظرون تقاسمها
في وطني
كل طيف فيه خنازير
تختلف مع بعضها أمامي
وتتقاسمني مع وطني من ورائي
في وطني منابع للدماء أكثر من النفط
ومركز تأهيل للصوص
ومركز رعاية للمعوقين ثقافياً
ومفاتيح للجنّة وصكوك غفران
..وفيه دموع لأمهات قد تطفئ نيران الكون
وكلمات قتلتها الحراب
وعقول لم تقبل الحياة

«جلال محمد أمين»

في العدد القادم:

دمشق هدوء ماقبل العاصمة «ملف خاص»

لحظات مع الجمهورية السورية المنشودة غدا «تتمة»

التداولي والتعددي، لم يعد يتوقف بإذلال أمام الحدود الوهمية المصطنعة المرسومة لها، كما لم يعد بالإمكان مصادرته أو منعه من الدخول إلى أي منزل أو قناعات شخصية أو اطلاع ثقافي على تجارب الدول الفتية والمتحضرة، فثورة المحمول وصفحة الإنترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي، والتكنولوجيا الإعلامية ألغت الأزمنة والمسافات.

في الصور الوطنية للتاريخ الكوردي

إن الحالة الوطنية هي حالة التداخل والتشابك السريع المتسارع في العلاقات بين فئات الشعب والمؤسسات الوطنية المختلفة وعلى مختلف المستويات الوطنية، وهذا التداخل السريع والمتسارع يأخذ أبعاداً وأشكالا مختلفة، يبدأ من التشابك الثوري ضد آفة الاستعمار، وهذا ما كان قد حصل ضد الاحتلال الفرنسي، وفي التشابك الثوري للخلاص الشعبي ضد النظام الحالي، وهو أيضاً ما يزال مستمراً حتى هذه اللحظة، إضافة إلى التفاعل الثقافي والتمازج الحاصل من جانب المثقف الكوردي ورغبته المستمرة في التواصل مع قرينه العربي، في لوحة واقعية تعبر عن فسيفساء سورية، لرسم ثقافة متسارعة متمازجة جمعية، تحمل بسورية نحو الغد الذي يستحق تسعية سوريا الجديدة، لذا لا يمكن القول أبداً أن الحالة الوطنية للكورد هي حالة طارئة أو ذو منشأ حديث، وإن كانت ظاهرياً أوحت بذلك، فمرد هذا إلى سياسات النظام ورسمه لثقافة الخوف من الكورد، والخوف المتبادل تجاه الشريك العربي في هذه البلاد، إلا أن الوطنية الكوردية ترجع بجذورها لتضرب موغلة في قدم التاريخ البشري، فهي ذو علاقة وثيقة بعصر الثورات السورية ضد جميع الطغم الفاسدة التي حكمت سوريا، مروراً بوقوفها دوماً إلى جانب القرين السوري العربي في أي نزاع مع أي جهة كانت، وانتهاء برفضها الحوار مع النظام اليوم، احتراما وتقديراً لدماء شهداء الثورة السورية، ورفضها كسب ود السلطة على حساب خسارة العيش المشترك مع الشعب السوري الثائر.

العدالة الاجتماعية أولاً.

لابد من شرط العدل في قيام أي سلطة؛ بكون أن العلاقة متبادلة ومتعدية بين الطرفين، وفي نفس السياق لابد من التفرقة بين السلطة والسيطرة بكون هذه الأخيرة تقوم على نفي الأخر وسحق حقوقه، لذا لابد من اشتراط العدل كرافعة وأساساً للسلطة وحينها فإن وجود السلطة سيكون ضروري لإشاعة العدل مع ضمان عدم تحول السلطة إلى إلغاء قيمة الأخر أو إخضاعه أو إهماله إلى مرتبة التابع، والأخطر هو العمل على التصفية الجسدية أو المعنوية، فنكون أمام حالة تمرد السلطة ضد العدالة الاجتماعية وعنفها ضد القانون والإنسانية والوطن، وفي السعي نحو نسف هذه الجدلية المقيتة القائمة على التمييز لابد من التدليل على أن الأخر هو المساوي للأخر، هذا الأخر الذي هو رجل وامرأة-ذكر وأنثى- وهذا الآخر لابد أن يكون بنفس الدرجة من التساوي مع أي آخر بغض النظر عن الطائفة أو القومية أو اللغة أو الدين.

عصر التنوير السوري

ليس غريباً أبداً أن تكون سوريا الغد بمثابة بداية عصر التنوير السوري، قائماً على نقد وإعادة تحديث للمجتمع السوري، وحاملاً لأفكار حول القوميات والفدراليات والمواطنة والكون والإنسان والحضارة وحق الشعوب في تقرير مصيرها والحق في حكم نفسها بنفسها، وصانعاً لمذاهب فكرية تنوعيه جمعية، في ظاهرها مثالية، لكنها في جوهرها طاقة العقل الإدراكية الساعية نحو بلوغ الهوية الجمعية لسوريا الواحدة، التي لن تكتفي بتحديد أدوات المواطنة فحسب، بل أنها ستتعدى ذلك إلى اكتشاف قوانين العقل ذاته، وكيفية استعماله والاستفادة منه، بغية إرجاع سوريا إلى السكة الصحيحة بعدما جردها البعث والنظام من إنسانيتها.

إن التنوع الثقافي وتنوع الهويات الثقافية في سوريا لهو دليل على عالمية الوطن السوري، ولم لا وهي التي تحتوي هويات حضارية متنوعة، تشكل أنماط التماسك والتعايش والتأقلم والاندماج مع الاحتفاظ بالخصوصيات، لكن خطرها قائم أيضاً في كونها تكون مصدراً للتفسخ والصراع في دولة ما، ما لم تُراع هذه الدولة أهمية معالجة هذا التنوع الهوياتي والحضاري والثقافي، إلا أن سوريا ليست في المرحلة الجنينية لمثل هكذا تنوع على مختلف الصعد، حتى نخشى عليها من الترهل الحضاري نتيجة عدم الاعتراف بالتنوع والتعددية، بل أنها في مرحلة الانطلاق نحو ترسيخ هذه التعددية (الهوية والثقافة) لتجعل من الوطن السوري في مصاف الدول الراقية والمتحضرة بشعوبها وهوياتها وثقافاتها المتنوعة، إن وحدة الجنس أو اللون أو اللغة، ليست ضرورة حتمية لا يتحقق التفاهم بدونها، لذلك لابد -من أجل إقامة علاقات مبنية على المحبة والاحترام- من الحوار على قاعدة هذه الاختلافات، فبناء الوطن لا يتطلب بالضرورة فرض هوية واحدة على جماعات منقسمة بعمق أثنياً أو دينياً، بل إن بناء الوطن يكون بإدارة صيغة العيش الواحد بين هذه الجماعات، ومن خلال اعتماد ثقافة احترام الاختلافات والتباينات القائمة فيما بينها، فعندما يتعلق الأمر بالثقافات والخصوصيات الإنسانية فإن عملية الصهر بالقهر أي بالإلغاء والتذويب مآلها الفشل!

"شفان إبراهيم"

نقيب الثوّار في ذمة الله

ودّعت الزميلة «الصّحوة» رئيس تحريرها نقيب الثّوار الشهيد حامد أبو ياسر، أبرز نشطاء الثورة السورية منذ تأسيسها، أسرة تحرير «المقال» والعاملين فيها تسأل الله أن يتغمده برحمته شهيداً، والصبر لأسرته لهذا المصاب الجلل

ديمغرافية الفكر

«علاء رجب»

هل من الممكن تحوّل الأغلبية إلى أقلية؟ سؤالٌ يحمل بين حروفه تناقضاً فكرياً للوهلة الأولى، لكنّ الإمعان بهيكلية واقع المجتمعات في العالم، يبينّ للممعن أنّ الأغلبية العددية من الممكن تحوّلها إلى أقليّة بعينها، عندما يمارَسُ عليها الاضطهاد من الجانب المقابل، وبذلك تتحول الأكثرية الديمغرافية، إلى أقلية ديمغرافية فكرية، تمارس سلوك الأقليات المضطهدة في الدفاع عن ذاتها ووجودها، وبالتالي نكون ضمن نمطٍ اجتماعي نطلق عليه دَمَغرَفَة الفكر إذا صحّ التعبير.

فمن البداهة التاريخية للإنسان الذي يقرأ القرن الماضي، أن يعلم أنّ الاستعمار لم يخرج الا بكتلته المادية من المجتمعات العربية والإسلامية، ففي حقيقة الأمر ما زال هناك جزء من هذه الكتلة الاستعمارية داخل تلك البلدان، والتي قامت بدورها بالإشراف على حكم المجتمع بالوكالة عن الاستعمار أثناء غيابه المادي عن المنطقة، وغالباً ما مثّلت الأقلية داخل تلك المجتمعات، الجزء الباقي للكتلة الاستعمارية المنسحبة بجسدها الماديّ من المجتمع، سواء كانت تلك الأقلية أقلية ديمغرافيةً عرقية، أم أقلية فكرية داخل المجتمع المستهدف، ومن أمثلة استثمار الأقلية الفكرية داخل المجتمع، استثمار الأفراد الذين يؤمنون بأفكار الأنظمة الاشتراكية والشيوعية، داخل البلد الذي تسيطر الثقافة الإسلامية على جميع نواحيه الاجتماعية، أو استثمار المسلمين داخل البلد التي تسيطر الثقافة الشيوعية والاشتراكية على شتى جوانب حياتها الاجتماعية، كقيام الولايات المتحدة باستثمار الجماعات الإسلامية أثناء محاربتها للاتحاد السوفييتي، كأقلية موجودة داخل تلك المجتمعات.

أما استثمار الأقلية العرقية، فتتمثل باستثمار الأقلية الكردية داخل الأغلبية العربية أو العكس على سبيل المثال، أو القيام باستثمار القومية العربية من أجل هدم هيكل سياسيّ أواجتماعي معينّ، كما فعل بعض القوميين العرب باستهداف الهيكل السياسي للدولة العثمانية القائمة على القوانين الإسلامية.

وانطلاقاً مما سبق فإنّ ما يحدث داخل العالم العربيّ والإسلاميّ عامّةً، وفي سوريا على وجه الخصوص، هو سلوكٌ ناتج في حقيقته عن الأغلبية الديمغرافية العددية، والتي أمست تشعر أنها أقلية فكريةٌ مضطهدة داخل المجتمع الذي تعيش فيه، مما دفعها للثورة دفاعاً عن الحيّز الفكريّ والثقافيّ لوجودها في العالم.

ولكن ما يخشى في سوريا اليوم، استثمار الدول الاستعمارية لشعور الأغلبية على أنها أقلية فكرية، وذلك من خلال تحويل الغالبية داخل سوريا إلى أقليّة فكرية، تقوم المطامع الاستعمارية على استغلالها في المنطقة، معيدةً من خلال ذلك، استثمارها للأقليات العرقية والطائفية فيما سبق، ويكون ذلك من خلال تغذية ردة الفعل الناتجة عن اضطهاد الأقلية العرقية والدينية للفكر الذي تؤمن به الأغلبية العددية في الحقبة الماضية، ما يؤدي إلى عدم قدرة الأغلبية على بناء هيكلية مجتمعيّة جديدة، تقوم أركانها على أسس فكريةٍ وثقافيّة غير متطرفة، لأنّ من البداهة التاريخية بمكان، أنّ ردة الفعل من المحال أن تكون قادرةً على بناء مجتمع يؤسّس على دعائم فكريةٍ متينة.

وبالتالي فإنّه يكون عرضةً للوقوع بمصيدة التطرف الفكري ودمغرفة الفكر وتحويل الأغلبية إلى أقلية فكرية، ومن ثمّ العمل على استثمار تغذية ردة الفعل لديها، بغية إفشال قدرتها على بناء مجتمع قادرٌ على إعلان استقلاله الفكريّ والماديّ بشكلٍ حقيقي.